عمل الذي يصل نفعه للآخرين سواء كان هذا ونصرة المظلوم وغير ذلك.

نص فقهاء الشريعة على أن النفع المتعدي للغير أولى من النفع القاصر على النفس. ولذاقالبعضهم:إنأفضلالعباداتأكثرهانفعًا، وذلكلكثرةما ورد في الكتاب والسنة من نصوص دالة على فضل الاشتغال بمصالح الناس، ومنأبرزهمايلي: عنأبيالدرداءاقال:قالرسولاالله:»فَضْلُالْعالمعَلىالْعابد«)١(

وقوله عليبنأبيطالب:»لئنيهديااللهبكرجًلاواحدًاخيرٌ عنأبيهريرةاعنرسولاالله قال:»مندعاإلىهُدىكَانَلَه«)٢(منالأجرمثْلُالأجورمنَتبعهلايَنْقصذَلكمنأجورهمشَيئًا«. كما أن صاحب العبادة القاصرة على النفس إذا مات انقطع عمله، وقد بعث الله الأنبياء بالإحسان إلى الخلق، وهدايتهم ونفعهم في معاشهم ومعادهم، ولم يبعثوا بالخلوات والانقطاع عن الناس، ولذا قال بعض العلماء:)أفضل العبادات: العمل على مرضات الرب في كل وقت مما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته()٤(. ومسلم)٥(.)١(لكمنحمرالنَّعم« . ووظيفة من سلك سبيلهم، واقتفى أثرهم، فهم أنفع الناس للناس، ويخرجونهم من الظلمات إلى النور بإذنه، وذلك بدعوتهم إلى توحيده، الذي لا عَزَّ ولا سعادَة في الدنيا والآخرة إلا به. بل كذلك أمور الدنيا: ـ فيوسف u تولى الخزائن لعزيز مصر: IH G F E D L K J]يوسف:٥٥[، فكان في ذلك الخير والنفع والنجاة من سنوات القحط والجذب التي أصابت البلاد. ووجد من دونهم امرأتين مستضعفتين، ـ ونبينارأكانتخديجةلتقولفيوصفه:)كَلاواللهما)١(الَّضيَفوُتعُينَعَلىَنوائبالحق(. اترك أثرًا قبل الرحيلَّ وعلى هذا النهج القويم سار الصحابة والصالحون: ولذلكلما يُخرَجُ فإنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق()١(. ويسقيلهنالماءليًلا. ذلك الذي كان يأتيهم في الليل)٢(. وهكذا الصالحون من هذه الأمة إذا وجدوا فرصة لنفع الخلق، فرحوا بهافرحًاشديدًا، ـ كان سفيان الثوري رحمه الله ينشرح إذا رأى سائًلا على بابه! ويقول:

)مرحبًابمنجاءيغسلذنوبي(. يحملونأزوادنا إلى الآخرة، ١(رواهالبخاري)٢١٧٥(. اترك أثرًا قبل الرحيلَّ ١- قال تعالى:

!"#$%&'()* + , ـ . الذي هو الليل والنهار، إلا من اتصف بأربع صفات: أي:يوصيبعضهم بعًضابذلك، ـ التواصيبالصبرعلىطاعةالله، وعنمعصيةالله، فبالأمرين الأولين، يكمل الإنسان نفسه، غيره، يكون الإنسان قد سلم من الخسارة، وفاز بالربح العظيم)١(. اترك أثرًا قبل الرحيلَّ ٢- أخبر النبي r أن خير الناس أنفعهم للناس فعن جابر بن عبدالله قالالمناويرحمهالله:»خيرالَّناسأنفعُهمللَّناس«بالإحسانإليهم بماله وجاهه فإنهم عباد الله، للناسبنعمةيسديها، أشرفقدرًاوأبقىنفعًا)٢(، الجالبة لكل خير، فما أوَتْقضيعْنهديًنا، أوَتْطردعْنهجوعا، ولأْنأمشيمعأِخيلفي يعنيمسجَدالمدينَة، شْهرا، ومنَك فَغَضبهسَترااللهعورَته، ومنمَشمعٍ أُثب َتااللهعَّ زوجَّ ل َقَدمهعَلىالصراطيومَ)١(قوله r:»ولأْنأمشيمعأِخيلفيحاجةأحبإَليمنأْنأعَتكَففيِّ هَذاألمسجد، َشْهرا«؛ لأنالاعتكافنفعهقاصرعلى وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: هل يجوز للمعتكف الاتصال بالهاتف لقضاء حوائج المسلمين؟ إذا كان الهاتف في المسجد الذي هو معتكف فيه، لأنه لم يخرج من المسجد، الاعتكاف؛ والنفع المتعدي أفضل من النفع القاصر، إلا)١(رواهابنأبيالدنيافيقضاءالحوائج)٣٦(، ٤- عن جابر بن عبدالله ب قال: قال النبي r: »لا يْغرس المسلمٌ ألقيامة« . وفيلفظله:»مامنمسلمٍيْغرِس َغرساإِّلا َكاَنماأكَلَمْنهَلهصَدَقَة، ومأَكلالسبعمْنهفُهولهصَدقة، فُهو َلهصَدَقْة، وما تولِد منه إلى يومْ القيامة. وفي هذه الأحاديث أيضًا أَّن الإنسان يثاب على ما سرَق من ماله أوُ أتلفته دابة أو طائر ونحوهما.

اللهعَّ زوجَّ لإِّلا َكاَنَلهصَدَقَة«)٣(. ١(رواهمسلم)١٥٥٣(.)٤(شرح النووي على مسلم)٣٩٦/٥((. اترك أثرًا قبل الرحيلَّ ٥- كل معروف يبذله الإنسان للناس فهو صدقة: عنجابربنعبداللهبعنالنبيrقال:»كُلُّمعروفصَدقة« .

عنأبيذرtقال:قالرسولاالله r:»عَلىكُلِّ َنْف سٍفيكُلِّ َليوم« والحمُدللهولاإَلهإلااللهوأسَتْغفرالله، وَتأمربالمعروفوَتنْهىعنالمنْ َكر، زوجَتَكأجر،

r:أرأَيَتلوَكاَنَلكوَلٌدفأدركورجوَتَخيرهَفماَتأُكنْتَحتَسببه؟ قَال:فأَنَتخَلْقَته؟قَال:بْلااللهَخلَقه، بْلااللهَهَداه، فيحَلالهوجِّ نبهحرامهَفإَنشَاءاللهأحياهوإَنشَاءأماَتهوَلَكأجر«. عنأبيهريرةاقال:قالرسولالله r:»كُلسلامىمنالَّناسٌ عَليهصَدَقْة، كُلَّ ليومٍتَطْلُعفيهالَّشمسيعدُلبَينالاْثَنينصَدَقْة، الرجَلعَلىدابتهَفيحمُلعَليَهاأويرَفععَلَيهامَتاعهصَدَقْة، وألَكلمُةالَّطيبُة صَدقة، وُكلُّخطوةَيخطوهاإلىالصلاةصَدقة، ٦- والسعيفيماينفعالناسمنأسبابدخولالجنةوالنجاةمنالنار: ـ عن أبي ذر t قال: سأَلت النبي r أي العمل أفضل؟ قال: »إيماٌن ُقْلُت:فأيالرَقابأْفَضُل؟قَال:أغَلاهاَثمًنا وأْنفسَهاعنْدأهلَها، َتصَّدُقبهاعَلىَنْفسَك« . قال:»الإيمأُنباللهِ«. ١(رواه ابن حبان)٣٣٧٧(وأحمد)٢١٥٢٢(، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة)٥٧٥(.)٢(رواه

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

البخاري)٢٨٢٧(. صَدَقَةً«)٢(. َ قال:»يرضُخمماًرَزَقهاالله«]الرضخ:هوالعطاء[. ُ
قلت:يارسولااللهأرأيتإنكانفقيرًالايجدمايرضخبه؟ قال:»يأمربالمعروف، أرأيت إن كان عييا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ولا]وهو الجاهل الذي لا صنعة له يكتسب منها[. قلت: أرأيت إن كان أخرق لا يستطيع أن يصنع شيئًا ؟ َ
قال:»مأتريدأنتتركفيصاحبَكمنَخير، ُ قال:»مامنمسلمٍيفعُلَ خصلَةًمنهؤلاء، إلاأَخَذتبيدهحَّتىتُدخَله ـ
عنعمرسألنالنبيrسئل:أيالأعمالأفضل؟قال:»إدَخالُكَ قال:»يعُ ينمظُلوما«. اترك أثرًا قبل الرحيلً السرور عَلى مؤمن، أوَكسوَت عريه، أوَقَضيَت َلهُ وأوجهالنفعكثيرةجدا، وكلماكانالعمُلأنفعللعبادكانأفضَلعند لذلك ينبغي على المؤمن أن يحرص على الأعمال التي يعم نفعها ١(رواه الطبراني في الأوسط)٥٠٨١(، ٢(رواه مسلم)٢١٩٩(. اترك أثرًا قبل الرحيلً
فليس هناك نفع وهم الأنبياء والرسل صلوات االله وسلامه عليهم، وكذلك من سار على دربهم. قال ابن كثير رحمه االله: RQ PONML : أي دعا بالمعروف ولا يأتونه، وينهون عن المنكر ويأتونه، ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى، وهذه عامة في كل من دعا إلى خير وهو في نفسه مهتد)١(. ١(تفسيرابنكثير)١٧٩/٧(. يقوله، وليس هو من الذين يأمرونً اترك أثرًا قبل الرحيلً فأهل الدعوة إلى االله لم يرضوا لأنفسهم أن يروا الغرقى فلا ينقذوهم، ولا فقدوا إنسانيتهم فتركوا الحيارى يحيدون عن الطريق بلا إرشاد، بل ألقوا دُثر الراحة ونفضوا غبار الجاهل، ونبهوا الغافل، ومن المجالات العظيمة للنفع المتعدي تعليم الناس الخير، ولذلك وردت أدلة كثيرة في فضل تعليم الناس: عملبهلايْنقصمنأجرالعامل« . عنعثمانtعنالنبيrقال:»خيرُكممنَتعَّلمالُقرآنوعَّلمه«)٢(. ١(رواه ابن ماجه)٢٤٠(،)٢(رواه البخاري)٤٧٣٩(. قالالحافظابنحجررحمهااللهفيالفتح:»خيرُكممنَتعَّلمالُقرآن وألْعلْم، َ
الكَلأوالعْشبالكثير، وكَانَ ْتمنْهاأجادبأمسَكَ ْتالماء، فشربواوسقواوَزرعوا، وأصابْتمنْهاطائفةأُخرىإنَّماهيقيعانلاتُمسكُ ولميْقبلْهَدىاللهَّالذيأرسْلُتبه« . ١(فتح الباري) ٩/ ٧٦ (.)٢(رواه البخاري)٧٩(.
وَأهَلالسمواتوألأَرضَينحَّتالنَملَةفيجحرها،)٣(علىمعلِمالَّناسالخير« . ُ
طَريقًايبَتغيفيهعْلماسَلَكَااللهبه طَريقًاإلىالْجَنة، وإنَّالمَلائَكَةَلَتَضعُ أجنحَتَهارضاءلَطالِبالعْلم،
وإنَّ ألعالمَليستَغْفرَلهمنفيالسمواتومنُ فيالأرضحَّتالحيَتأُنفيالماء، وَفْضُلْالعالمِعَلىألعابدَكَفْضلْالَقمرعَلى وإنَّ العلماء ورثة الأْنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورثوا دينَارا ولا أولاً:كرامة من االله تعالى له على تعليمه الناس شريعة االله تعالى. ثانيا: أن نفع العالم قد تعدى حتى انتفعت به الحيوانات؛ فإنه يأمر بالإحسانِ)٢(إليها:»فَإذَاقَتَلْتُم؛ فأحسنُواالِّذبحَة«. ويبينً فألهمها االله الاستغفار للعلماء مجازاة على حسن صنيعهم بها وشفقتهم عليها.)٣(
قالالقاضيرحمهااللهَ: شبهالعالمبالقمروالعابدبالكواكب؛ ونورالعالميتعدىإلىغيره . ١(رواه الترمذي)٢٦٨٢(،)٣(رواهالترمذي)٢٦٨٢(، اترك أثرًا قبل الرحيلً
قال الحافظ ابن حجر رحمه االله: الإنصاف أن يقال كلما زاد على ما هو في حق المكلف فرض عين فالناس فيه على قسمين: من وجد في نفسه قوة على الفهم والتحرير، قال النووي رحمه االله: يجوز]يعني للمعتكف[أن يقرأ القرآن ويقرئه غيره، قال الشافعي وأصحابنا: وذلك أفضل من صلاة النافلة؛ ولأن نفعه متعد إلى الناس، وقد تظاهرت الأحاديث بتفضيل الاشتغال بالعلم على الاشتغال بصلاة النافلة. وكان الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه االله يترك صيام النافلة في بعض الأيام ويقول: لأنه يضعف عن القيام بحوائج الناس. ١(فتح الباري)٢٦٧/١٣ (. َ
عن أبي هريرة t قال: قيل للنبي r ما يعدل الجهاد في سبيل االله U؟ ُ
تَستَطيعوَنه«وقالفيالثالثة:»مَثَلالمُجاهدفيسبيلااللهَكمَثَلالصائمألَقائم
ألَ َقانتبآياتاااللهلاَيْف ُترمنص َلاةولاَصيامٍ حَّتيرجعاُلمجاه ُدإ َلىأهله« .
فقالرسولاللهr:»مْؤمنُيجاهُدفيسبيلااللهبَنْفسهوماله«، َقالُوا:ُثمَ)٢(ً
من؟َقال:»مْؤمنفيشعبمنالِّشعابيَّتقياللهويَدعالَّناسمنَشره«. ويذل الكفر وأهله، وتحمى حوزة الدين، المسلمين، وغير ذلك من المصالح العظيمة التي تحصل بالجهاد. فإن هذه الأمة تنفع غيرها من الأمم بأنفع الأشياء على سبيل الإطلاق، ألا وهو السعي في هدايتها إلى الإسلام، ونجاتهم من النار. ١(رواه البخاري)٢٦٣٥(، ومسلم)١٨٧٨(.)٢(رواه البخاري)٢٦٣٤(، ومسلم)١٨٨٨(.
عنأبيهريرةt: . تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام)١(. وإنما كان ذلك لكونهم كانوا سببا في إسلامهم)٢(. ونقل ابن حجر رحمه االله عن ابن الجوزي رحمه االله قوله: معناه أنهم أسرواوُقِّيدوا،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

فلماعرفواصحةالإسلامدخلواطوعًا، فدخلواالجنة)٣(.ُ َ
rقال:»ألاأَنبُئُكمبليلةأفَضلمنليلةالقْدر؟حارسحرسفيأرضَ خوفَلعَّلهأُنلاَيرجعإَلىأهله«
. ِ)٥(ُ َتمسُهماالنَّارعُينبَكْتمنَخْشيةاالهوعُينباَتْتْتحرسفيسبيلاالله«.ُ)٢(فتح الباري) ٢٢٥/٨ (.)٣(فتح الباري)١٤٥/٦(.)٤(رواه الحاكم)٢٤٢٤(وصححه ووافقه الذهبي.ٌ ٌ إلى نجد، قال: فأصبنا امرأَة رجل منهم، ثم انصرف رسول االله r راجعًا، ُ رسولاالله٢ببعضالطريقنزلفيشعبمنالّشعابوقال:»منرجَلانٍ ٌ الأنصار نحن نكلؤك يا رسول االله، ثم قال الأنصاري للمهاجري: أتكفيني أول الليل وأكفيك آخره أم تكفيني آخره وأكفيك أوله؟ قال: فقال المهاجري بل اكفني أوله وأكفيك آخره فنام المهاجري وقام الأنصاري يصلي، قال: ثم عاد له زوج المرأة بسهم آخر فوضعه فيه فانتزعه فوضعه وهو قائم يصلي ولم اترك أثرًا قبل الرحيلَّ قال: ثم عاد له زوج المرأة الثالثة بسهم فوضعه فيه فانتزعه فوضعه ثم ركع فسجد ثم قال لصاحبه: اقعد فقد أوتيت، ؟ ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ـ قال االله تعالى: qponmlkji ~}|{zyxwvutsr ¡]التوبة: ١٨[. عمله وحسنَاته بعَد موته عْلما عَّلمه وَنَشره،)٢(رواهالبخاري)٤٣٩(ومسلم)٥٣٣(. اترك أثرًا قبل الرحيلَّ ورَثه، أوبيًتالابنالسبيلبنَاه، أونهرأجراه، أوصَدَقَةٌ)١(َ أُخرجَهامنمالهفيصحتهوحياتهيْلحُقهمنبعدموته« . إَلىاْلجَّنةويْدعوَنهإَلىالنَّار«قاليقولعمارt:أعوذباالله منالفتن . قلنا:لمن؟ قال:»االهولكَتابهولرسولهولأئمةالمسلمَينوعامتهم« .ُ وقال النووي رحمه االله: هذا حديث عظيم الشأن وعليهٍ بل المدار على هذا وحده. واالله أعلم)٥(. وحسنهالألبانيفيصحيحالترغيبوالترهيب)٧٧(.)٥(شرح النووي على مسلم) ٣٧/٢ (. اترك أثرًا قبل الرحيلَّ والخضوعلهظاهرًاوباطنًا، والرغبة في محابه بفعل طاعته، والجهاد في رد العاصين إليه.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي